

من علماء سلا
الفقيه العلامة الحاج سيدي محمد
بن الطيب الحصيني

هو الفقيه الورع القارئ لكتاب الله، الحاج محمد بن الطيب الحصيني المعزوزي نسبة لقبيلة حصين فرع المعزوزي من ضواحي مدينة سلا. كان مولده بمدينة سلا المحروسة بتاريخ 14 غشت 1916. دخل "المسيد" لتعلم مبادئ القراءة وحفظ القرآن الكريم أولا على يد الفقيه الكبير سيدي الحاج محمد بريتيل. ثم ختم كتاب الله برواية ورش على يد الفقيه والأستاذ محمد بوشعراء الذي سبق أن نسخ مصحفا بخط يده وأهداه لتلميذه محمد الحصيني الذي كان يفتخر به ويرجع إليه في المراجعة. بعد تخرجه من الكتاب، تابع دراسته بمسقط رأسه عند نخبة من العلماء السلاويين.

فكان يتابع درس تفسير القرآن الكريم على يد العلامة زين العابدين بنعبود، أخ الدكتور المهدي بنعبود، والذي كان يحضر درسه عدد غفير من الطلبة والمستمعين حيث كانت محاضراته تكتسي صبغة جديدة وشيقة خلافا لما كان عليه الوضع سابقا، مما أثار عليه حقدا وحسدا من طرف بعض

سلسلة علماء وصلحاء

الوجهاء الذين ضيقوا عليه، فاضطر إلى مغادرة سلا والذهاب إلى مدينة الدار البيضاء التي استقبلته بقلب رحب وصار يدرس العلم بالمسجد المحمدي. تابع المترجم دراسته العلمية مع جماعة من الطلبة السلاويين بمنزل العلامة الباشا الحاج محمد الصبيحي الذي كان يفتح درسه بعد صلاة الصبح.

وتلمذ بالخصوص على شيخ الجماعة الفقيه العلامة الحاج أحمد بن عبد النبي الذي كان مواظبا على إلقاء دروسه في الفقه بين العشاءين بالمسجد الأعظم. وكان المترجم مع الطالب محمد السهلي يتوليان مهمة السرد على الشيخ. وكان محمد السهلي رحمه الله كلما فاه الشيخ بمستملحة أو فائدة إلا ردد كلمته المشهورة "ذُقني".

اشتغل صاحب الترجمة بالتجارة ثم التحق بالمحكمة الشرعية كيد يمني للقاضي سيدي إدريس بنخضراء.

كان رحمه الله والفقيه سيدي محمد فتحاً بن محمد العوني من خيرة حفظة القرآن الكريم بسلا. لقد تم اختيارهما ليتلوا كتاب الله على المغفور له السلطان محمد الخامس حينما كان يعالج بمصحة "دوبار كبير" بالرباط. وكان كذلك من أول المقرئين الذين كانوا يتلون كتاب الله عبر الأثير عندما فتح راديو المغرب بالرباط.

بعد شفاء المغفور له محمد الخامس مباشرة، التحق رحمه الله بالأعتاب الشريفة للعمل هناك بوزارة العدلية التي كان يشرف عليها حينئذ الفقيه الحجوي. وبعد استقلال المغرب سنة 1956، التحق للعمل بالمحكمة الشرعية بمدينة سلا.

أيام الاستعمار الفرنسي وبعد نفي محمد الخامس إلى مدغشقر سنة 1953، رفض القاضي سيدي إدريس بنخضراء أن يقوم بمهمة خطبة الجمعة، فعرضت الإقامة الفرنسية على صاحب الترجمة هذه المهمة، لكنه تعلق بأعدار كثيرة لكي يتملص منها. وبقي الجامع الأعظم طيلة تلك المدة بدون خطيب الجمعة.

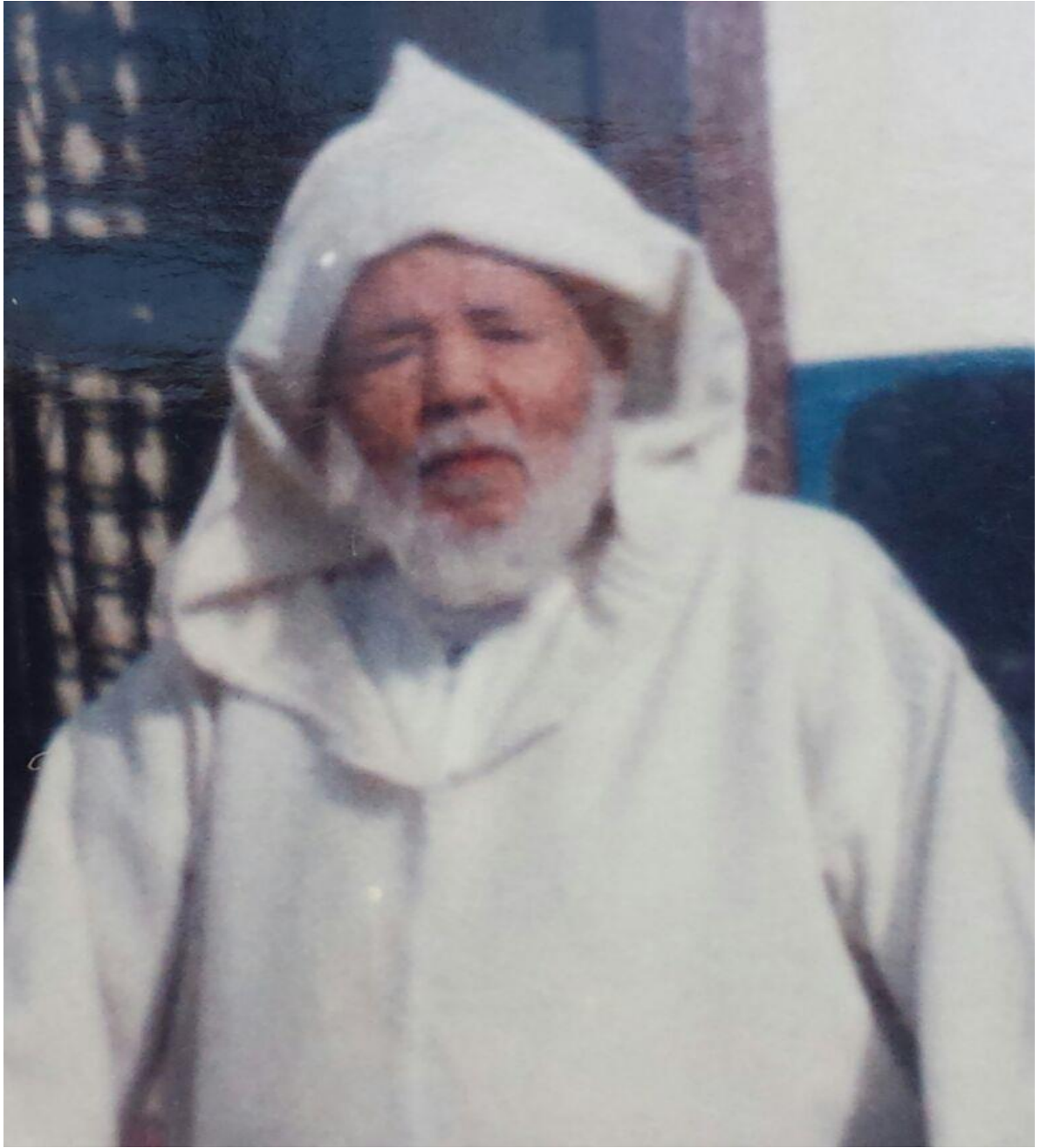
كان رحمه الله يقوم بمهمة التراويح الرمضانية بعد صلاة العشاء بالمسجد الأعظم بسلا. وكان يمتاز بصوت رخيم يشد الناس إليه. قضى أيامه بالمسجد الأعظم أولا ككاتب عن الفقيه الإمام الراتب الحاج محمد المريني. وبعد وفاة الفقيه امحمد بنسليمان الذي كان قد استخلف هذا الأخير في الإمامة، أصبح المترجم إماما راتبيا لهذا المسجد.

كان يقوم بالوعظ والإرشاد بين العشاءين بإعطاء دروس في شرح ابن عاشر على حاشية بلحاج، وشرح حكم ابن عطاء الله السكندري، وشرح كتاب التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان رحمه الله يتلو كتاب الشفا للقاضي عياض بصفة منتظمة كل صباح بضرخ الولي الصالح سيدي عبد الله بنحسون.

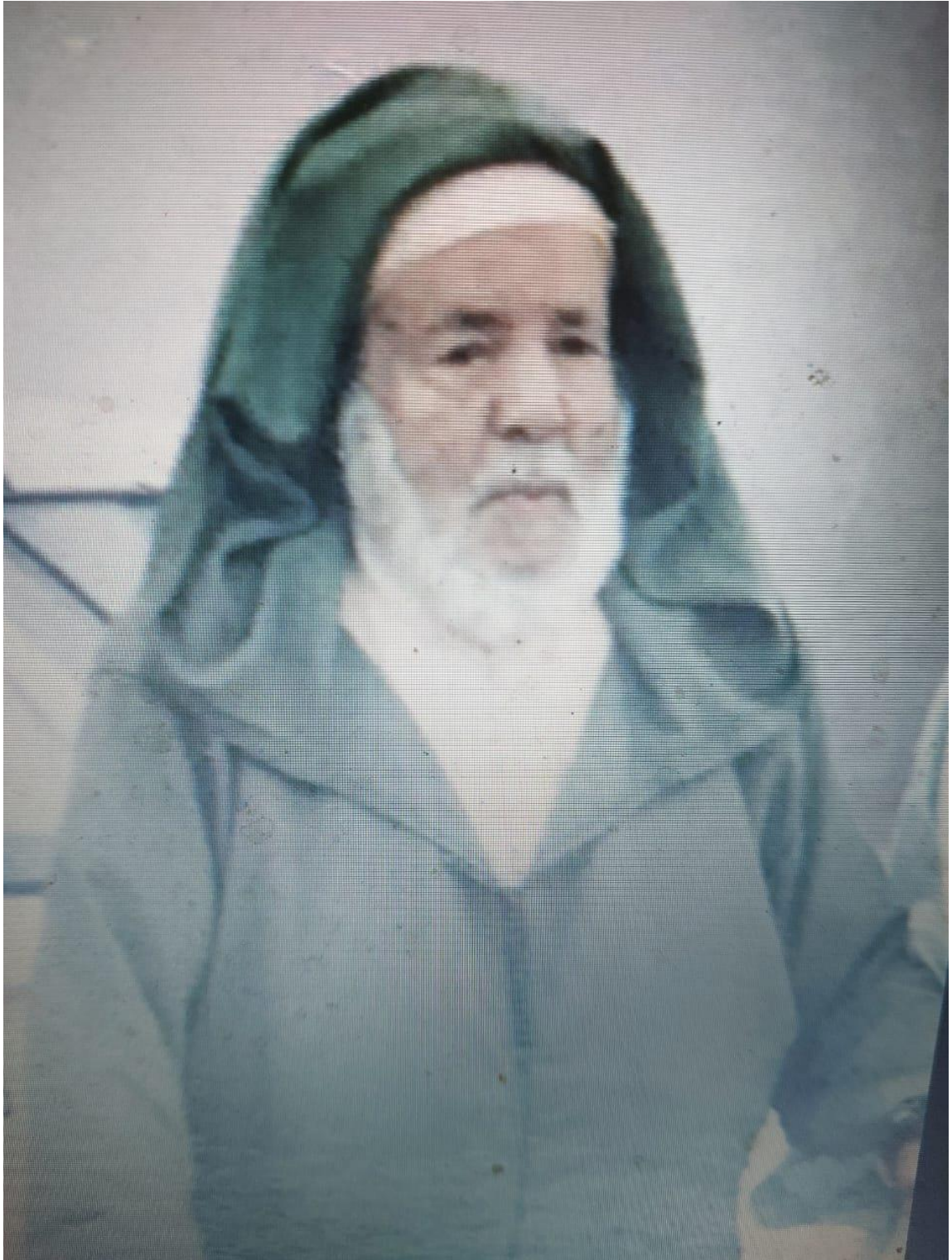
كان رحمه الله يميل إلى الطريقة الكتانية والذي حبه إليها صهره الفقيه أحمد برواين الذي عاشر شيخ الطريقة الكتانية أبو الفيض سيدي محمد بن سيدي عبد الكبير الكتاني، وكان له ارتباط وطيد كذلك معه الطريقة الصوفية الصديقية.

توفي رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء 23 جمادى الثانية 1420هـ الموافق ل4 أكتوبر 1999م، ودفن بمقبرة الشرفاء الحسونيين.

سلسلة علماء وصالء



سلسلة علماء وصلاحاء



سلسلة علماء وصالء

